

أخبار أبي حنيفة وأصحابه

. @ 104 @

قال حدثني أبو الوليد الطيالسي قال دخلت مع أصحاب الرأي يومئذ فكان أول من حدث عنه أبو يوسف يومئذ الحسن بن صالح بن حي فكان شيئاً خطر بباله فالتفت الى الناس فقال وا [ما خوفي على رجل في كل شيء كخوفي عليه في كلامه في الحسن بن صالح فكأنه عرض بشعبة فقلت قائماً ثم قلت لا يراني [في مجلس يعرض فيه بأبي بسطام فخرجت فلما صرت في الطريق رجعت الى نفسي فقلت هذا هو الوزير وقاضي القضاة وما يبالي هذا بي قمت عنه ام قعدت اليه ثم رجعت فدخلت فلما فرغ أبو يوسف من الاملاء كأنه لم يكن له هم غيري وكان قد عرفني قبل ذلك لأنني كنت عنده ببغداد فقال لي يا هشام اني وا [ما اردت بأبي بسطام الا خيراً ولكني ما رأيت مثل الحسن بن صالح .

اخبرنا عبد [بن محمد الاسدي قال ثنا أبو بكر الدامغاني الفقيه قال ثنا أبو جعفر الطحاوي قال حدثني ابن أبي عمران قال ثنا محمد بن شجاع قال سمعت الحسن بن أبي مالك يقول كان أبو يوسف يضرب بأصحابه الأمثال فيقول في محمد بن الحسن أي سيف هو لولا ان فيه صداً وانه يحتاج الى جلاء ويقول في الحسن اللؤلؤي هو عندي كالصيدلاني اذا طلب رجل ما يمسك بطنه أعطاه ما يسهله فإذا طلب ما يسهل بطنه أعطاه ما يمسكه وكان يقول المريسي هو عندي كآبرة الرفاء طرفها دقيق ومدخلها ضيق وهي سريعة الانكسار وكان يقول لبراهيم بن الجراح هو عندي كرجل عنده دراهم مكحلة فكلما مسها نقصت فذكرت ذلك لأبي خازم فقال حدثني الحسن بن موسى قاضي همذان عن بشر بن الوليد قال سمعت أبا يوسف يقول هذا كله وزاد وكان يقول للحسن ابن أبي مالك هو عندي كجمل حمل متاعاً ثقيلاً في يوم مطير فتذهب يده مرة هكذا ومرة هكذا ثم يسلم